مجلة سنويّة تصدر عن جامعة جرش / الأردن
العدد الثامن والعشرون 2023 - 2024

جامعة جرش
Jerash University

JERASH
AL-THAQAFIAH

JERASH JERASH JERASH JERASH JERASH

جرش الثقافية

مجلة سنوية تصدر عن جامعة جرش الأردن /
العدد الثامن والعشرون 2023 - 2024

رئيسة التحرير
أ.د. جودي فارس البطاينة

مديرة التحرير
د. أروى محمد ربيع

الهيئة الاستشارية
أ.د. خالد الكركي – المؤسس
أ.د. محمد سعيد الغامدي /السعودية
أ.د. سعيد جمال الدين ماينغ جغ / الصين
أ.د.وليد إبراهيم القصاب /سوريا
أ.د.صفية بن زينة /الجزائر
أ.د. رحمة عمران /الباكستان
أ.د. عاصم شحادة / ماليزيا
أ.د.تاج الدين المناني /الهند
أ.د. منال ياسين عيسى/ مصر
أ.د. فتحي بوخالفة / الجزائر
أ.د. خليل محمد عودة/ فلسطين
أ.د. أ.د.بخشان صابر حمد/ العراق
أ.د. الصادق الفقيه /السودان
أ.د.جميل الحمداوي / المغرب
أ.د. محمود محمد ربيع / الأردن
أ.د.نور الدين دريم /الجزائر
أ.د.رضا عبد الوهاب الأبيض /تونس

JERASH

AL-THAQAFIAH

المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير
ص. ب : ٣١١ جرش ٢٦١٥٠ الأردن
هاتف : ٠٠٩٦٢-٢-٦٣٥٠٥٢١ فرعي : ٤٢١
فاكس : ٠٠٩٦٢-٢-٦٣٥٠٥٢٠
البريد الإلكتروني : jarash-cultural@jpu.edu.jo

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر عن وجهة نظر هيئة التحرير أو جامعة جرش .

يشترط أن تكون المواد الواردة إلى المجلة غير منشورة مسبقاً، وخالية من الأخطاء اللغوية والطبّاعية.

ترتيب المواد في المجلة خاضع للاعتبارات الفنية.

لا تعاد المواد المرسلة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

السعر : ١,٥٠٠ دينار أردني.

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية (١٨٧٣) ٢٠٠٤/د

المحتويات

العنوان	أسم الكاتب	الصفحة
المبتدأ	أ.د. جودي البطاينة / رئيسة تحرير مجلة جرش الثقافية	6
حضور المتلقّي في تشكيل الأسلوب في البلاغة	أ.د.وليد إبراهيم القصّاب	12
المقاربة الحجاجية في تحليل النصوص والخطابات	أ.د. جميل حمداوي/ المغرب	39
السردية الجزائرية الحديثة -دراسة في المسار والتطور-	أ.د.فتحي بوخالفة-قسم اللغة والأدب العربي	59
صيد المعنى:- مقاربات فلسفة السفر بين الزمان والمكان	الدكتور الصادق الفقيه*	85
تمهيدٌ لكتاب تقديم الأدب المقارن: اتجاهات وتطبيقات جديدة - تأليف سيزر دومينغيز، هاون سوسي، داريو فيلانويفا	ترجمة د. فؤاد عبد المطلب	101
علامات الترقيم - بين سيميائية الشكل ودلالة المعنى علامة الاستفهام أنموذجاً	أ.د. خليل عوده	113
عبد الوهاب عزام رائد الأدب المقارن - بين الشعوب الإسلامية	د.عباس عبد الحليم عباس	117
الشعر وكتابة التاريخ - المعتمد بن عباد نموذجا	الدكتورة العالية ماءالعينين	129
أم قيس ـ جادارا ـ (الأردن) GADARA - ميثولوجيا الحضارة والثقافة والحبّ والجمال	أحمد محمود الشريدة	139
من الجمال الى الكمال في الخطاب الصوفي _دراسة مقارنة بين أشعار ابن عربي و الملا الجزيري	أ.د.بخشان صابر حمد	150
مبادئ رؤية ابن الأثير النقدية	د. أحمد العلوي العبدلاوي	171
المنهج البنيوي التكويني وأثره في دراسة التراث البلاغي العربي الرؤية البيانية عند الجاحظ للدكتور إدريس بلمليح «نموذجا»	د. عبد الجبار لند	183
أهمية أهل البيت كما بينها الأستاذ سعيد النورسي في كتابه 'رسائل النور'	الدكتور تاج الدين المناني	198
أدب الأطفال والشباب في ضوء المتغيرات الحديثة - دراسة حالة	دكتورة آمنة بي بي// د. محمد زيد ملك٢	210
أضواء على المسرحية الشّعرية في نيجيريا	بقلم/ الدّكتور قاسم إبراهيم	224
من الواقعة إلى الخال الحر	بقلم د. عطاف الزات	243
العلاقة بين الشخصيات في رواية (العودة) للفلاني: دراسة تحليلية	د. علي عبد القادر العسلي	246
جميلة والجميزة -من المجموعة القصصية: (باريدوليا وعقد كهرمان)	د. بقلم د. منال عيسى	272

العنوان	أسم الكاتب	الصفحة
نظرية عمود الشعر بين المخاض والميلاد	د. مطهر يوسف بن ناصر	277
وصف العلم والجهل في شعر أحمد المحليّ صالح أيسنؤبوا: دراسة تحليليّة	الدّكتورة حسنة فنملايو أبوبكر-حامد و موسى صالح أيسنؤبوا	299
قصص عمار الجنيدي «مسكوت عنهم»	قراءة د. سلطان الخضور	316
تجلّيات دافنشي..		321
السمو الروحي في شعر لقمان نور الدين ألاويي :»جنة الأشعار نموذجا»	الدكتور مرتضى الإمام أكييدي	325
العمارة المحلية بين التوافق والتغريب	أ. د . محمد مصطفى الهمشرى	347
الكتابة والجسد في رواية «إني أحدثك لترى» للروائية منى برنس	الدكتورة نزهة الغماري	353
« اللغة العربية لغة العلم والإبداع الأدبي في دول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى» دولة النيجر أنموذجا	الدكتور جمال الدين محمد	369
أثر قراءة ورش عن نافع في المجتمع النيجيري في فهم دلالة القراءات المخالفة للقراء السبع	• الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي • عبد الغني بللو فولنسو (طالب دكتوراة) • الدكتور محمود عبد الفتاح ابراهيم عيسى	385
الفنون البلاغي في شعر السجون (عند المعتمد بن عباد)	• أ.د. رحمى عمران • محمد اشرف	414
تجليات التناص في ديوان « لماذا تركت الحصان وحيداً « لمحمود درويش	• تقديم : مريم عبد العزيز المصري	434
دور المؤسسات التّعلمية في نشر اللغة العربية والثقافات الإسلامية في نيجيريا؛ تجربة كليّة محيّ الدِّين نموذجًا	Dr. Umar Muhammad Lawal Al-Imam	450
في سلطة المرويّ له:مدخل لقراءة رواية الكرسيّ الهزّاز لآمال مختار1	محمد صالح مجيّد-تونس2	469
مُبادرة «حِكاية على حَصيرَة بِحارتنا»	محمد جمال عمرو	480
تحليل المناص في«خادم الوطن» مقالة علمية للنشر	إعداد: الدكتور حسين لون بللو	487
دراسة تحليلية لقصيدة عيسي ألبي في أحوال اللغة العربية في نيجيريا	الباحث/د. عبد السلام عبد الكريم	497
مع الصحفي والإعلامي ماء العينين ابن الشيخ السلامة (أبو أحمد)	الدكتور ماء العينين النعمة علي	507
تشاكل اللاميات في الشعر العربي	بقلم: الشاعر والناقد عبدالرحيم جداية/ الأردن	513

أثر قراءة ورش عن نافع في المجتمع النيجيري في فهم دلالة القراءات المخالفة للقراء السبع

الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي

- قسم اللغة العربية وآدابها- كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية- الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

عبد الغني بللو فولنسو (طالب دكتوراة)

- قسم اللغة العربية وآدابها - كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية - الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الدكتور محمود عبد الفتاح ابراهيم عيسى

- اللغة العربية لغة ثانية - معهد المجدية القرآني - باغان باتو-رياو-إندونيسيا

الملخص

تعتبر رواية ورش توأما للفقه المالكي في بلاد نيجيريا، وكانت بمنزلة عظمى في عين كل مسلم، وبالأخص مسلمي نيجيريا، وقد أسهم فيها علماء نيجيريا إسهامات كثيرة في إثراء جوانب منها تدريسا وتدوينا. ويهدف هذا البحث إلى إلقاء نظرة عامة على جهود علماء نيجيريا في تطبيق رواية ورش والحفاظ عليها، وبيان دلالات القراءات المخالفة للقراء السبع لدى المجتمع

النيجيري. توصلت الدراسة إلى تعرض هذا البحث لرواية الإمام ورش-رحمه الله-، وسريانها إلى نيجيريا، وأن ثمة طريقتين مهمتين يتبعهما مهرة شمال نيجيريا في الحفاظ على الكلمات والحروف أو ضبط كيفية النطق بها في القرآن، اصطلحوا على تسميتها بـــ: «الحِرْز»-Harji-، ـ»الضابط»-Loga-، وأنه قد دخل علم القراءات ضمن الإصلاحات المذكورة بنيجيريا، ليس بتأليف كتاب مستقل فيه فحسب، بل عن طريق إيراد القراءات والمقارنة بينها خلال تفسير كتاب الله تعالى، وأن المحافظة على رواية ورش عن نافع في المجتمع النيجيري ما زال له أثر في فهم الآيات القرآنية، على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي.

الكلمات المفتاحية: رواية ورش، المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي.

المقدمة

بينما تنتشر رواية حفص عن عاصم في أغلب العالم الإسلامي، تبقى قراءة ورش عن نافع ثابتة في نيجيريا، إلا أن العقود الأخيرة قد أسهمت كثيرا في تراجع ملحوظ لمكانة رواية ورش بنيجيريا، وهذا راجع لعدة أسباب، منها: ندرة مصاحف رواية ورش لعقود بعد الاستقلال، فقد كان يحفظ القرآن الكريم في أواخر التسعينيات بنيجيريا من القرن الماضي، فضلا عن ذلك قلة المصاحف المرتلة بهذه الرواية؛ بينما كبر أبناء نيجيريا على أصوات مئات القراء الذين يتلون كتاب الله عز وجل برواية حفص عن عاصم، وأن كثيرا من علماء التجويد اعتمدوا في كتبهم على رواية حفص لانتشارها وشيوعها، فأغلب كتب التجويد يتم ضبطها على هذه الرواية، وكذلك ومن أهم الأسباب وأكثرها خطورة العامل النفسي الذي أبعد الطلبة وعامة الناس عن قراءة ورش؛ حيث ذاعت أساطير وانتشرت تتحدث عن صعوبة الحفظ والقراءة برواية ورش. وسنتطرق في الصفحات التالية إلى أثر قراءة ورش عن نافع في شمال نيجيري وجنوبها في فهم دلالة القراءات المخالفة للقراء السبع.

فالراوي هو نافع هو أبو عبد الرحمن نافع بن أبي نعيم المدني رحمه الله، بدأ على يد ابن مجاهد، وقرأ على سبعين من التابعين، وقال فيه مالك بن أنس، وصاحبه عبد الله بن وهب: قراءة نافع سنة، وقال الليث بن سعد إمام أهل مصر: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة،

وإمـام النـاس في القـراءة يومئـذ نافـع بـن أبي نعيـم. وقـال: أدركـت أهـل المدينـة وهـم يقولـون: قـراءة: نافـع سـنة، وقـال ابـن أبي أويـس: قـال لي مالـك: قـرأت عـلى نافـع".[1]

أمـا ورش فهـو عثـمان بـن سـعيد المـصري الملقـب بـورش؛ حيـث لقبـه بذلـك نافـع أيضـا لشـدة بياضـه، ويكنـى أيضـا أبـا سـعيد، وقيـل فيـه وجـوه كثـيرة، كان ورش جيـد القـراءة، حسـن الصـوت، انتهـت إليـه رئاسـة الإقـراء بالديـار المصريـة في زمانـه، ولا ينازعـه منـازع، تـوفي عـن عمـر سـبع وثمانـين سـنة، وكان ذلـك سـنة سـبع وتسـعين ومائـة، وهـو مـع قالـون أشـهر رواة نافـع. وقـد تلقـى ورش القـراءة عـن نافـع بالمدينـة المنـورة، وبعدهـا عـاد إلى مـصر كـما ذكرنـا، وتتلمـذ عـلى يديـه الكثـير مـن القـراء، وانتـشرت قراءتـه في جميـع البلـدان الإسـلامية، ومـن بينهـا بـلاد نيجيريـا؛ حيـث اختـار النيجيريـون التـلاوة بروايـة ورش عـن نافـع منـذ أن دخلـت ببـلاد نيجيريـا حتـى الوقـت الحـالي، وذلـك بعـد وفـاة نافـع، كـما اختـاروا أيضـاً المذهـب الفقهـي للإمـام مالـك، فقـد اختـاروا أهـم قـراء المدينـة المنـورة، وأهـم فقيـه فيهـا، والإمـام نافـع الـذي كان مقرئـاً للمسـجد النبـوي.[2]

أولاً: رواية ورش وتاريخ وصولها إلى نيجيريا

رحـل الإمـام عثـمان بـن سـعيد المـصري المعـروف بـــ: «ورش» إلى المدينـة المنـورة ليأخـذ مـن الإمـام نافـع، فختـم عليـه ختـمات أقلهـا أربـع ختـمات، عقـد بهـا روايتـه. ونافـع هـذا مـن كبـار العلـماء في المدينـة، تعلـم منـه الإمـام مالـك. وكان مالـك يشـيد بقـراءة نافـع، ويقـول إنهـا السـنة؛ غـير أن روايـة ورش لم يقـدر لهـا الانتشـار في ربـوع المدينـة، وإنمـا انتـشرت في القـرون الأولى في مـصر بلـدة صاحبهـا، ومنهـا انتقلـت إلى سـائر البلـدان الإسـلامية، وبالأخـص الأندلـس.

والإسـلام-كما هـو طبيعتـه- ديـن واقعـي، فحيثـما انتـشر في العـالم بجهـود الغـزاة الفاتحـين، أو بخدمة التجـار المتجولـين، فإنـه ينتـشر كـما هـو برُمّتـه عقيـدة وفِقْهًـا وسُـلوكا مـع لغتـه التـي تلازمـه ملازمـة الظـل للشـخص، لا تتأخـر خصلـة مـما ذكرنـا دون الانضـمام لأخواتهـا في تسـيير دفـة هـذا الديـن. وكان القـرآن الكريـم هـو الركيـزة الأساسـية للإسـلام، والقـراءات هـي لحمـة القـرآن وسُـداه، فـلا يُقـرأ

١ انظـر: ابـن الجـوزي، محمـد بـن محمـد بـن يوسـف، **غايـة النهايـة في طبقـات القـراء**،)القاهـرة: مكتبـة ابـن تيميـة، ط١، ١٩٣٢م(ج٢، ص٣٣١.

٢ انظـر: ابـن مجاهـد، حمـد بـن مـوسى بـن العبـاس التميمـي، **السـبعة في القـراءات**، تحقيـق: شـوقي ضيـف،)القاهـرة: دار المعـارف، ط2، 1980 م(، ص53 ومـا بعدهـا.

إلا بإحداها، ولا يفهم إلا بها، ولا يستنبط منه إلا عن طريقها.

ويعد الغازي بن قيس (ت:١٩٩هـ) الرائد الأول في إدخال قراءة نافع إلى أراضي الأندلس،[١] وساعد على ذلك انتشار المذهب المالكي في عهد ولاية سحنون للقضاء سنة ٢٣٤ هـ. فقد وجد ابن طالب من أصحاب سحنون أيام قضائه يأمر ابن برغوث المقرئ (٢٧٢ هـ) بجامع القيروان، ألا يقرئ الناس إلا بحرف نافع؛ ولذلك يرجع انتشارها في ديار الأندلس إلى جهود عدة من العلماء الحريصين على الرواية، وكان منهم أبو الأزهر عبد الصمد العتقي من أصحاب مالك الذي له فضل أيضا في توجيه الأندلسيين إلى اعتماد رواية ورش عن نافع.[٢]

وانتقلت رواية ورش إلى أقصى المغرب لعلاقتها المعروفة بالأندلس، فاختار أهل المغرب رواية ورش المصري من طريق يوسف الأزرق المدني، ويرجع هذا الفضل إلى ابن خيرون. ذكر ابن الفرضي أن محمد بن عمر بن خيرون (ت ٣٠٦ هـ) هو الذي استبدل قراءة حمزة في إفريقيا (تونس)-استبدالا كليا- بقراءة نافع بروايتيها لورش وقالون؛ إذ في ذلك العهد: «لم يكن يقرأ لنافع إلا خواص من الناس».[٣]

ومن ثم انتشرت في بلاد المغرب العربي، المسمى بشمال أفريقيا أمثال: المغرب، وتونس والجزائر، وتوسعت بدخول الإسلام في غرب إفريقيا أمثال: مالي وتشاد، وغيرها؛ بيد أنه لم يزل أهل ليبيا وأجزاء من تونس يفضّلون رواية قالون عن نافع، لسهولتها وخلوها من المدود الطويلة والإمالات التي امتلئت بها رواية ورش؛ بينما انشقت رواية ورش طريقها من المغرب ومالي وتشاد إلى شمال نيجيريا.

ويضم شمال نيجيريا اليوم تسعة عشر ولاية، ابتداء من المشرق بولايات: برنو، ويوبي، وأدماوا، وبوثي، وغومبي، وجغاوا، وكنو. وتقع ولايات: جوس، وكدونا، ونيجر، ونصراوا، وكوارا، وتَرَبا، وكوغي، وأبوجا في الجنوب الشمالي؛ بينما كتسيا، وزنفرا، وصكتو، وكبي تقع في الجانب الغربي.

١ انظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٦م)، ج٢، ص٢.

٢ انظر: الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: بشار عواد معروف وزملاؤه، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م)، ج١، ص١٥٠.

٣ ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج٢، ص٢١٧.

وهـذا حسـب تقسـيم المواقـع الجغرافيـة الجديـدة؛ لذلـك سـهل -مـن قديم-عـلى التجـار المسـافرين الذيـن وردوا بالإسـلام إلى بـلاد برنـو أن يقدمـوا روايـة ورش عـلى النـاس، فاستُقبل منهـم.١

ويـدل دليـلان عـلى ورود روايـة ورش مـن القـيروان إلى بـلاد الهوسـا؛ أولهـما أن نقطـة حـرفي الفـاء، والقـاف، تكتـب عـلى طريقـة أهـل القـيروان، فوضـع النقطـة الواحـدة تحـت الفـاء، ونقطـة واحـدة فـوق القـاف، وثانيهـما أن الورقـة يُكتـب عـلى طولهـا لا عـلى عرضها، حسـب المعمـول بـه في القيروان.

ولعلـه حـوالي هـذه الحقبـة مـن الرابـع عـشر إلى السـادس عـشر الميـلادي، وإن كان ليـس بـين أيدينـا مـا يضبـط هـذه التاريـخ؛ ولكـن أهـل الهوسـا اسـتنادا إلى مـا بـدأه علـماء برنـو أو اخترعـوا نظامـا خاصـا بلغـة الهوسـا عـلى غـرار مـا اخترعـه علـماء برنـو لقـراءة الحـروف؛ حيـث أعطـوا كل حـرف لقبـا يحمـل معنـى تُشـبه كيفيـة كتابـة ذلـك الحـرف بعينيـه، فيلقـن بهـا التلاميـذ. فهـذه الحـروف مقسـمة إلى حـروف لهـا ألقـاب بالنسـبة إلى بدايتهـا وفي وقوعهـا وسـط الكلمـة ووقوعهـا أخـيرا، وحـروف أخـرى تختـص بألقـاب بحسـب وقوعهـا في أول الكلمـة وآخرهـا، وحـروف تأخـذ ألقابـا واحـدة حيثـما تكـون، فهـذه بالجملـة ثلاثـة أقسـام:

القسـم الأول: هـي سـتة حـروف معروفـة: أ، ج، ح، خ، ع، غ. ولـكل مـن هـذه لقـب بحسـب موقعـه، فعـلى سـبيل المثـال: ألـف في البدايـة يلقـب بـــ: «أَلُـو» نحـو: أَعـوذ، وفي الوسـط يلقـب بـــ: «أَلُـو جَا»-بمعنـى الألـف الممـدود نحـو: الرحمـن، وفي الأخـير يلقـب بـــ: «ألـو بَقِـي»- يعنـي غـير المنطـوق بـه، وذلـك نحـو: قالـوا.

القسـم الثـاني: وهـي حـروف تختـص بلقبـين أحدهما خـاص بحسـب وقوعهـا في أول الكلمة ووسـطها، وثانيهـما خـاص بآخرهـا. وهـي تسـعة مـن الحـروف الهجائيـة، وهـي: ب، ت، ف، ق، ل، م، ن، هـ، ي. ومثـال ذلـك البـاء، فهـي في بدايـة تلقـب بـــ: «بَـا»، وكذلـك إذا وقعت في وسـط الكلمـة، وإذا وقعت في آخرهـا تلقـب بـــ: «باغجـي». وهكـذا لـكل مـن التسـعة الأحـرف لقبه.

القسـم الثالـث: حـروف تأخـذ ألقابـا واحـدة حيثـما تكـون، وهـي باقـي حـروف الهجائيـة التاليـة: ث،

١ انظـر: بـن فـودي، محمـد بـلُّ بـن عثـمان، **إنفـاق الميسـور في تاريـخ بـلاد التكـرور: سـلطان دولـة سُـكُتُ بشـمال إفريقيـا ١٨١٧-١٨٣٧م**، (تونـس: كليـة العلـوم الانسـانية والاجتماعيـة، ٢٠٢٠م)، ص٢٩.

د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ك، و، ومثال ذلك الراء، فتلقب بـــ: «رَا» هكذا بدءا ووسطا وآخرا بلا تغيير، وكذلك سائر الحروف المذكورة.[1]

وقد انتشرت هذه الألقاب بين مختلف لهجات الهوسا، ويزيد بعضهم بحسب ما يرون، وهو نظام معروف لدى القبيلة الفلانية من قديم؛ ولكن الملاحظ أن كل قبائل نيجيريا أمثال نوفي واليوروبا قد اقتبسوا هذا النظام -يبدو- من أهل الهوسا، وطبقوه بلغتهم عند القراءة.

ويعد جهاد الشيخ عثمان ابن فودي-رحمه الله تعالى- في القرن الثالث عشر الهجري- التاسع عشر الميلادي مما ساعد في نشر الإسلام ومستلزماته، بما فيها فتح المدارس لتعليم القرآن، والعلوم الإسلامية واللغة العربية. فقد أبلغ ذلك الجهاد الإسلامَ إلى مدن وولايات، وشملها اليوم اسم شمال نيجيريا، وانتشرت رواية ورش في ولايات الشمال عن طريق التجار الدعاة من أهل الهوسا الذين يتجولون في كافة أنحاء البلاد ابتغاء لفضل الله ورزقه.

ومن مقاصد هذا البحث الإشارة إلى الخيوط الروابط والجسور التي مرّت عليها هذه الرواية إلى أرجاء شمال نيجيريا، ولا يستطيع الدارس لتاريخ مدارس القرآن وقراءتها أن يكون الصورة الواضحة من غير أن ينظر إلى زوايا أخرى، ولا يطلق عليها اسم شمال نيجيريا، ولكنها في حكمها أخذ وعطاء، وذلك مثل ضواحي تشاد، ودارفور، وكامرون، وبعض أجزاء جمهورية النيجر؛ لأن انتشار لغة الهوسا في جُل هذه المناطق قوي جدا، ومن ثم كانت ثقافتهم على منحى واحد على الرغم من اختلاف بعض تقاليدهم، وكذلك حضارتهم واحدة، ولكل منطقة عطاءات مختلفة في إثراء رواية ورش درسا وتدريسا، والإحاطة الجامعة بها يفوق المقصود من هذا البحث.

مراحل المهارة بقراءة القرآن

تلقين القرآن وتدريسه من الآليات المهمة للحفاظ على رونق هذا الكتاب المبين. قال ثور بن

---

١ انظر:

Newman, Paul. ٢٠١٧. Hausa Phonology Paul Newman. In Kaye, Alan S., and Peter T. Daniels. **Phonologies of Asia and Africa**, edited by Alan S. Kaye, and Peter T. Daniels, Eisenbrauns, 1996. ProQuest eBook Central, http://ebookcentral.proquest.com/lib/iub-.

يزيد: «لا يفتي الناس صحفي، ولا يقرئهم مصحفي».[1] وقد اجتهد علماء شمال نيجيريا كشأن سائر المسلمين في إدراج أولادهم في المدارس القرآنية المعروفة بالكتّاب-Makarantun Allo- (الترجمة الفورية: مدارس القراءة على الألواح) منذ نعومة أظفارهم؛ لذلك نجد الكتاتيب منتشرة في عرض البلاد وطولها، فهي في الحقيقة أول ملتقى علمي يعتني بإنشائه المسلمون؛ حيثما حل ترحالهم، ووجدوا أنفسهم.[2]

رواية ورش تلقينا وتدريسا

الحفظ المجرد غير ممزوج بعلم التجويد، ولا الوقوف على منهج القراءة علميا، هو السمة الشائعة عند بعض المهرة بالقرآن في كثير من الدول الأفريقية في الماضي القريب، وشمال نيجيريا بصفته قطب الرحى غير مستثنى عن هذه الظاهرة، فقد ساد ذلك الوضع سنوات متطاولة، بل إن آثاره لم تزل باقية في كثير المدارس القرآنية. وما يقوم به مناهج أصحابها عند تدريس القرآن دليل عملي للعيان والقراء؛ لذلك أصبح من الصعب القطع بأول من أدخل علم التجويد والقراءات في بلاد شمال نيجيريا؛ ولكنه معروف من قديم جدا حتى إن الشيخ محمد بن الصباغ الكشناوي المعروف بـــ: «طَنْ مَرِنَا» في القرن السابع عشر الميلادي ذكره في قصيدته المشهورة بمزجرة الفتيان؛ حيث قال: علم قراءة هما صنفان ## ضبط وتجويد على القرآن

وهذا مؤشر إلى أنهم يعرفون هذه العلوم في تلك الآونة، ويعتنون بها: علم الرسم وضبط الآي، وعلم تجويد حروف القرآن وكلماته.

ولا شك أن شمال نيجيريا قد استقبلت فحولا من المهرة بالقرآن، زاروه، وأتحفوه بألوان من العلوم والفوائد في النطق وهيئة القراءة والأداء، وسائر أحكام التجويد ولوازم الرواية، غير أن تقادم الزمن، وعدم الإلمام التام بالعلوم الشرعية عند بعض المهرة، مما أدى إلى تلاشي كيفيات النطق بالحروف من مخارجها، حتى تباعدت أحكام التجويد عن الساحة. وكما يوجد بين الحين والآخر من جدّدوا لطلاب القرآن العناية بعلم القراءات سيّما قراءة نافع برواية

١ أخرجه: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، **الكفاية في معرفة أصول علم الرواية**، تحقيق أبي إسحاق الدمياطي، (القاهرة: مكتبة ابن عباس، ٢٠٠٢م)، ج١، ص٤٧٩، ص٤٨٦.

٢ انظر: الإلوري، آدم عبد الله، **نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠١٥م)، ص٣٥-٣٦.

ورش. لا نـدري متـى بـدأ علـماء شـمال نيجيريـا بدراسـة المؤلفـات المعتـد بهـا في علـم القـراءات. فهُـم حريصـون عـلى اقتنـاء كل كتـاب يفـد إليهـم في هـذا العلـم؛ لذلـك يوجـد لديهـم الكثـير المتنـوع مـن كتـب القـراءات. وأقـرب مثـال ملمـوس هـي المصـادر التـي اسـتقى الشـيخ طـن تنقـي منظومته»جامـع المنافـع عـلى مقـرء الإمـام نافـع». فذكـر منهـا: المنظومـة الشـاطبية: حـرز الأمـاني ووجـه التهـاني للشـيخ القاسـم بـن فـير بـن خلـف الأندلـسي، والمنظومـة الجزريـة، والنـشر في قـراءة العـشر، وسراج القـارئ المبتـدئ شرح منظومـة حـرز الأمـاني لأبي القاسـم عـلي بـن عثـمان العـذري البغـدادي، والنجـوم الطوالـع عـلى الـدرر اللوامـع في أصـل المقـرئ الإمـام نافـع للشـيخ إبراهيـم بـن أحمـد التونـسي، وإبـراز المعـاني مـن حـرز الأمـاني في القـراءات السـبع لأبي شـامة عبـد الرحمـن بـن إسـماعيل، وغيـث النفـع في القـراءات السـبع للشـيخ عـلي النـوري الصفاقـسي، والقـول السـديد في أحـكام التجويـد للشـيخ أحمـد الحجـازي، وانتـشرت كذلـك كتـب أخـرى، أمثـال: تحفـة الأطفـال، ونونيـة السـخاوي، وهدايـة الصبيـان، وغيرهـا.

ولا يخفـى أن للعلـماء الزائريـن لشـمال نيجيريـا دورا مُهِـمّا في تعليـم علـم التجويـد والقـراءات، ويظهـر مـن خـلال العلاقـة المذكـورة بـين تشـاد وشـمال نيجيريـا أن مجموعـة مـن علـماء برنـو، أمثـال الماهـر دُرمـا، والماهـر عيـسى سـافروا إلى تشـاد وأخـذوا القـرآن مـن علمائهـا، ومـن بعدهـم تحـرك مهـرة آخـرون فذهبـوا إلى مـصر وتعلمـوا القـراءات مـن كبـار شـيوخ القـراءات أمثـال الشـيخ طـه، والشـيخ الحسـن عمـر المقـري، فلـما قفلـوا إلى بلادهـم، أتحفـوا خـلاوى برنـو مـن شـمال نيجيريـا بتلـك العلـوم،[1] وذكـر الشـيخ طَـنْ تنقـي أنـه أخـذ مـن الشـيخ محمـد يحيـى الـولاتي، وهـو مـن علـماء المغـرب الزائريـن لمدينـة كنـو.[2]

وقـام الماهـر محمـد (المعـروف بـ: مَمَّـدُ) مـن دَمَغَـرَمْ مـن جمهوريـة النيجـر بنـشر علـم القـراءات والاتقـان والضبـط والرسـم والتجويـد في هـذه البـلاد منـذ أكـثر مـن مائـة سـنة ماضيـة. وعنـه أخـذ

---

١ انظر:

Iguda, Sunusi, **TsarinTsangayun Al]ur'ani A Arewacin Nigeria: Tarihinsu Da Zamantakewarsu Da Hanyoyin Raya su**, Kano: Ofishin Mai bawaGwanma Shawara a kan Tsangayu,1427H2006M, P. ٩١.

٢ انظـر: رابـع، تجـاني زبـير، **جامـع المنافـع عـلى قـراءة الإمـام نافـع**، (بحـث مقـدم إلى قسـم الدراسـات الإسـلامية، جامعـة بايـرو- لنيـل شـهادة الماجسـتير، ٢٠٠٣-م)، ص٤٥، ص٨٦.

الماهـر مـوسى كَلاًّ علـم القـراءات[1]. واجتهـاد الماهـر مـوسى كَلاّ في القيـام بحفـظ حـروف القـرآن، وأخبـاره في إتقـان ضبطـه مشـهورة جـدا بـين الخـلاوى في شـمال نيجيريـا.

وجـاء الماهـر حامـد (ويقـال حمـل)، المولـود في ١٨٥٥م في قريـة «غِـروار» مـن قبيلـة شـوا مـن ولايـة برنـو. وهـو ملـم بضبـط الحـروف و مخارجهـا، فأكـثر التنقـلات للتجـارة وتعليـم القـرآن: مـن مدينـة ميدغـري إلى مدينـة فَتَسْـكُمْ- Pataskum-، إلى ولايـة أدمـاوا، إلى ولايـة دمغـرم مـن جمهوريـة النيجـر، ومُـدن مَكُرْطِي، ولَكُوجَـا مـن نيجيريـا، وغيرهـا مـن المـدن. وتجـول في قـرى كنـو يُقـرأ علـم الضبـط والرسـم، حتـى إنـه أسـس مدرسـة في كنـو بحـارة أَلْفِنْـدِكِي في ١٩٢٦م، ومـضي قليـلا ومعـه المدرسـة مـن حـارة «جِنْغَـو»-Jingau- إلى حـارة «بَقِـنْ رُوا-Ba]in Ruwa-. وفي ذلـك امتدحـه تلميـذه الماهـر طَـنْ تِنْقِـي بقصيـدة باسـم «فتـح المنـان في مـدح ماهـر القـرآن» في ٤٤ بيتـا. وتـوفي في ١٩٥٠م، ولـه خمـس وتسـعون سـنة.[2]

وتعـاصر الماهـر حامـد مـع شـيوخ آخريـن كان لهـم الفضـل في أحـكام التجويـد عـلى روايـة ورش، منهـم الماهـر دفْثِيَـا شـيخ مقـارئ بـلاد الهوسـا. والماهـر الطاهـر هـو معـاصر للشـيخ حامـد، ويُقـال هـو أمهـر بالقـرآن منـه، وإن كان الماهـر حامـد ضليـع لا يشـق لـه غبـار في تقويـم ألسـنة طلبتـه عـلى النطـق بالحـروف مـن مخارجهـا، والشـيخ الماهـر محمـد الرابـع طَـنْ تِنْقِـي مـن أسـعد النـاس بمرافقـة الشـيخ حامـد وغـيره مـن فطاحـل العرفـاء بالتجويـد والقـراءات، فتعلـم منـه طَـنْ تِنْقِـي، وعلَّـم هـو بـدوره مـا لا يحـصى مـن الطـلاب. وقـد أثمـرت جهـود أولئـك العلـماء أيضـا؛ حيـث وجـد مـن بـين تلامذتهـم جهابـذة مهـرة، كان منهـم الماهـر محمـود خليفـة الماهـر دُفْثيـا. فقـد غـذّى هـذا الماهـر علـوم القـراءات والرسـم والضبـط والتجويـد الكثـيرَ مـن طلابـه،[3] منـه تعلـم الماهـر المعـروف بـــ: «مَنْـزُو أَرْزَي» المولـود ١٨٨٦م بـ»دَمَغَـرَمْ»-Damagaram - من جمهوريـة النيجر، المتوفى ١٩٧٠م بكنـو- نيجيريـا، و لـه أربـع و ثمانـون سـنة، صاحـب المدرسـة القرآنيـة المشـهورة.

---

١ انظـر: أبـا، يوسـف محمـد، **الشـيخ محمـد الرابـع طـن تنقـي: حياتـه ومسـاهماته العلميـة**، (الرسـالة المقدمـة إلى قسـم الدراسـات الإسـلامية، جامعـة بايـرو، لنيـل الليسـانس، ١٩٨٢م)، ص١٤.

٢ انظـر: أبوبكـر، محمـد آدم، **المـدارس القرآنيـة في مدينـة كنـو: نشـأتها، تطورهـا، ومسـاهمتها في نـشر الثقافـة الإسـلامية العربيـة**،)رسـالة مقدمـة إلى قسـم الدراسـات العربيـة بجامعـة بايـرو لنيـل درجـة الليسـانس، ـ١٩٩٠م)، ص٥٧-٦٠.

٣ انظر: أبوبكر، محمد آدم، **المدارس القرآنية في مدينة كنو**، ص57.

والماهر طَنْ رِنْغِمْ من السابقين بمعرفة علم التجويد وضبط الحروف، ومن الذين علّموا الماهر شريف بلا الغَبَارِيّ علوم التجويد تطبيقيا.[1]

والماهر ثالث طَنْ رُونْظَا من العلماء المشهود لهم بالتقدم والمعرفة في القرآن. تتلمذ على الشيخ آدم، درس عنده الشاطبية، وتعلم علوم التجويد كذلك من الماهر عبد الكريم سابو، وبقي الشيخ مع كل هذه العلوم غير متمكن فيها لعدم التطبيق العملي، حتى لقى الماهر حامد (حمل)، فلقنه كيفية النطق بالمخارج وصفاتها، مما أدى به إلى تأسيس مدرسة ١٩٤٥ بحارة ياكاسي-Yakasai-، وانتقل إلى حارة أخرى، وأسس مدرسة أخرى ١٩٨٣م. ومن مناقب هذا الشيخ أنه علم التجويد والقراءات الشيخَ أبا بكر رمضان وأولاده، بمن فيهم الشيخ إبراهيم-رحمه الله، عندما نزل ببيت الشيخ أبي بكر المعروف بـ»مالَمَ غَرْبَ» بحارة «تُدُنْنُفاوا»-Tudun Nufawa، ومكث عنده سنتين يتعلم منه ألفية ابن مالك وبعض الكتب، وأخذ هذا الشيخ هو بدوره علم التجويد من الماهر.[2]

على ذكر الشيخ أبي بكر رمضان-رحمه الله-، أود أن أسجل أن مدرسته التي ورثها من أجداده قد ساعدت كثيرا في نشر رواتي ورش وحفص خاصة وسائر القراءات والروايات عامة، مع تطبيق أحكام التجويد. وذلك لما تسلمها منه ولده النجيب الشيخ إبراهيم رمضان-رحمه الله تعالى، وأسست هذه المدرسة في ١٧٩٠م على يد الشيخ يعقوب، وهو من المهرة بالقرآن، ومنه أخذها ابنه المقرئ الشيخ محمد كَدَا، ثم ابنه المقرئ سليمان بن محمد كَدَا، وسلّمها إلى ابنه إبراهيم، درس فيها حتى مضى لسبيله. وأخذ المدرسة عنه ابنه أبوبكر رمضان المولود ١٣٣٠هـ-١٩١٠م. فهنا بدأت ملامح المدرسة تتغير، وبدأت تأخذ طابع تطبيق التجويد. تعلم الشيخ أبوبكر رمضان من الشيخ محمد الرابع طن تنقي كتب القراءات والتجويد، أمثال الجزرية، وهداية المستفيد، وابن البري في علم التجويد،[3] ومنه شيخنا إبراهيم أبوبكر رمضان المولود ١٩٤٤والمتوفى ٢٠٠٨م-رحمة الله عليه؛ حيث أطلق على المدرسة اسم «شباب القرآن المرتل»، لما أدخل عليها التطويرات الأخيرة وأصبحت مدرسة لتطبيق قواعد التجويد وتعليم

١ انظر: المرجع السابق، ص٩٤.
٢ انظر: المرجع السابق، ص٨١.
٣ انظر: أبو بكر، محمد آدم، **المدارس القرآنية في مدينة كنو**، ص٤٧.

القـراءات في ١٩٨١م.[١]

ونختـم هـذا المبحـث بذكـر خصلتـين مـن مزايـا المهـرة بالقـرآن في شـمال نيجيريـا، إنهـم - والحـق يقـال- في اجتهـاد مسـتمر في «قـراءة القـرآن» و«إقـراءه»، ومجـال الإقـراء واسـع جـدا. وكـثرة الكتاتيب في القـرى والمـدن، وانتشـار الخـلاوى في شـمال نيجيريـا خـير شـاهج عـلى حـرص مهـرة شـمال نيجيريـا في نـشر كتـاب اللـه وإقرائـه، وهنـاك مشـكلة واحـدة يعـاني منهـا النظـام وهـو عـدم تحريـر الإجـازة كتابـة، فجـل الإجـازات، إن لم أقـل كلهـا، شـفوية، إلا بعـض الأسرار التـي يأخـذه الطالـب مـن خـط يـد الشـيخ أحيانـا، وقـد شـهد عـلى كثيريـن منهـم بالسرعـة الفائقـة في التـلاوة، والشـيخ طَـنْ تِنْقِـي مـن أبـرز المعروفـين بذلـك.

التأليف للحِفاظ على رواية ورش

ليـس مـن السـهل الأخـذ بالقلـم للكتابـة، فهـو أمـر يهـاب منـه الكثـير مـن كبـار العلـماء، وعـلى مقدمتهـم علـماء شـمال نيجيريـا القدامـى، فـإن بعضهـم يـرون الاكتفـاء بمـا قـد ألفـه الأسـبقون مـن الكتـب في كل العلـوم، وإنمـا أحيـى الشـيخ عثـمان هـذا الجانـب ضمـن حركتـه الإصلاحيـة، فأعـادوا صياغـة جـل العلـوم الإسـلامية والعربيـة بأقلامهـم؛ لأن الأمـة التـي تسـتهلك فقـط، ولا تنتـج الفكـر، لا تتطـور حضاريـا، واقتنـع الشـيخ عثـمان بـن ابـن فـودي مـع أعوانـه وتلامذتـه أنّهُـم بُنـاة الحضـارة؛ لذلـك أيقـظ هـذا الضمـير في بنـي جنسـه، وحثّهـم أن يكتبـوا ولـو بلغتهـم الأم حتـى تتطـور المنطقـة، وتعطـي بقـدر مـا أخـذت أو أقـل.

وقـد دخـل علـم القـراءات ضمـن الإصلاحـات المذكـورة، ليـس بتأليـف كتـاب مسـتقل فيـه فقـط، بـل حتـى عـن طريـق إيـراد القـراءات والمقارنـة بينهـا خـلال تفسـير كتـاب اللـه، كـما فعـل الشـيخ عبـد اللـه في تفسـيريه «ضيـاء التأويـل»، و«كفايـة الضعفـاء». وكانـت كتـب التفسـير سـاحة واسـعة لعـرض القـراءات، بيـد أن مؤلـف الكتـاب كان يعتمـد قـراءة واحـدة أو روايـة مـن الروايـات في تفسـيره، ثـم يحـكي سـائر القـراءات للمقارنـة، فجـلّ متـون التفاسـير المدّرسـة في أرض الهوسـا كانـت تعتمـد إحـدى الروايـات التـي لم تشـتهر هنـا، فخـذ عـلى سـبيل المثـال تفسـير الجلالـين، فقـد كان عـلى قـراءة

١ انظر: المرجع السابق، ص٤٦.

أبي عمرو بن العلاء، وكذلك كتاب الكشاف للزمخشري فإن تفسيره على قراءة أبي عمرو بن العلاء، وتفسير أبي السعود جار على رواية حفص عن عاصم؛ لذلك كان هناك حاجة ملحة إلى كتابة النصوص برواية ورش، بجانب إيجاد التفسير الذي يلائم أوضاع بلاد الهوسا وبيئتها. فعلى هذا الأساس استبدل الشيخ عبد الله بن فودي سائر القراءات برواية ورش في الأصل الذي يجري عليه التفسير، ثم عرض باقي القراءات أثناء شرحه.

وقد ذكر ذلك الشيخ عبد الله واضحا؛ حيث قال في مقدمة ضياء التأويل إن من مقاصد تفسيره:»التنبيه على القراءات المشهورة بتبدئة بقراءة نافع برواية ورش عنه؛ إذ هي قراءتنا في هذه البلاد».[1]

وقد طبق الشيخ عبد الله ابن فودي كل ما ذكر، وخاصة رواية ورش، التي اهتم بها لدرجة أن حصر تفسيره عليها وحدها في كفاية الضعفاء؛ وهو تفسير آخر له، لخص فيه الضياء. فقال في مقدمته: «صرفت الهمة إلى تلخيصه لهم مبنيًّا على رواية ورش فقط».[2]

والكتابان من أقدم ما وصل إلينا من جهود علماء شمال نيجيريا في تحرير رواية ورش، وسائر الروايات، وكذلك كتاب الفرائد الجليلة نظم الفوائد الجميلة؛ حيث يوجد فيه التدقيق عن كيفية طلب القرآن وشروط الحذق والتلمذة على الشيوخ. ومن بعده تتالت الجهود في التأليف؛ حيث ألف الشيخ وزير بِدّا عبد الرحمن (ت:١٩٤٥م) منظومة أسماه منهج التيسر لمن أراد الخوض في علم التفسير، وعقد فيها أبوابا، تناول فيها علوم القراءات والرسم، وله أيضا «نظم غرائب القران في ١٤١ بيت شعري، ويعزى إلى الماهر موسى كَلاً تخريج أماكن الوقف للزاي، وهي سبعة، وربط آخر كل سورة بعدد آيات السورة التالية لها، وإعمال الزينة في أربعة مواضع؛ على كل رأس خمسة عشر حزبا، وقد انفردت كتابة رواية ورش في هذه البلاد بهذه الأشياء.[3]

١ ابن فودي، عبدالله بن محمد، (ت ١٢٤٦ هـ)، **ضياء التأويل في معاني التنزيل من سورة يونس حتى سورة إبراهيم لمؤلفه عبد الله بن محمد بن فودي المتوفي عام ١٢٤٦هـ / ١٨٢٩م: دراسة وتحقيق**، (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المرقب، ٢٠١٢م)، ص٧.

٢ عبد الله آياغي، ثاني موسى، **كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن للشيخ العلامة عبد الله بن فودي : تحقيق و دراسة من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الكهف**، (بحث ماجستير، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، ٢٠٢٠م)، ص١.

٣ انظر:

Iguda, Sunusi, **TsarinTsangayun Al]ur'ani A Arewacin Nigeria**, pp.37

كتب الشيخ بكر بن الأول منظومة أحصى فيها أسماء المهرة وحفاظ القرآن في بلاد برنو، ختمها في ١٢٧٨هـ[١] وكتب كذلك الشيخ محمد بن عبد الله البرناوي بن الشيخ محمد المعروف باطركمامي منظومته الشيقة بعنوان: تحفة الولدان بعدد سور وآيات وكلمات وحروف القران أكملها في ١٣٥٤ه في ١٦٧ بيت شعري. يقول فيها:

قالوا وفي معرفة التعداد فوايد تجل عن تعداد

والشيخ الماهر محمد مصطفى المعروف بـــ: «دُفْثِيَا»-Dupchiya- من المهرة الذين طبعوا بلاد الهوسا بالاعتناء بتقييد السند في علوم القراءات، وكان من أهالي جمهورية النيجر، وتعلم القرآن والتجويد والقراءات من علماء بلده، وبالأخص من عالم عربي زار جمهورية النيجر آنذاك، ومن ثم انطلق مدرسا إلى أن وافتْه المنية في ١٢٩٧هـ وله من المؤلفات في علوم القراءات كثير، ومنها الألفية الدُفْثوية المسماة بـــ: القِرى لأهل البادية والقُرى، وكتاب في أسماء المهرة بالقرآن في عصره القرن التاسع عشر الميلادي، ومنظومة أخرى باسم فضل الميهمن، بيّن فيها فضل التضلع بالقراءة، وبالأخص قراءة نافع، ثم شرح فيها أسانيده في قراءة نافع من روايتي ورش وقالون. منها قوله:

ومن جاء بعلم إلى ربه فيسأله رب عن إسناده تلا

ومن قرأ القرآن من غير مسند قراءته كالبيت لا سقف مِنْ عَلا[٢]

وفي القرن العشرين انبرى علماء مختلفون، كل يسهم بقدر ما أوتي من الحكمة والعلم، وليس من علماء شمال نيجيريا من شرح رواية ورش، وبيّن زوايا خفاياها مثل العالِم الفاقِه بالقرآن الشيخ محمد الرابع بن يونس المعروف بـــ: «طَنْ تِنْقِي» (١٨٩٧-١٩٥٩م) بمؤلفات، شخّص فيها مقدرة علماء شمال نيجيريا، وعلماء الهوسا بالخصوص في سبك العلوم في النظم، واستبحار علوم القراءات، والتعمق في معرفتها. خص رواية ورش بمنظومة في ٢٧٠ بيتا شعريا، أسماها

١ انظر:

Dahiru, **Umaru, Qur'anic Studies in Borno**, pp. 57, 81

٢ رابع، تجاني زبير، **جامع المنافع على قراءة الإمام نافع: تحقيق وتعليق**، (بحث ماجستير مقدم إلى قسم الدراسات الإسلامية، جامعة بايرو ٢٠٠٣م)، ص٦٠-٦٢.

جامع المنافع في مقرء الإمام نافع. ومن كتبه في القراءات والتجويد: إعانة القراء بإعلامهم أحكام الهاء في ١٣ بيتا، شرح فيه أحكام الهاءات عند إمام ورش. وهذا بجانب عدة كتب منها عطية الباري في آداب القارئ في ٢٧٠ بيتا، وقامعة الأعداء القادحين لجماعة القراء في٥٤ بيتا، وفتح المتعالي في أحكام سجود التالي في ٣١ بيتا، وشرب العسل في ٢٦ بيتا؛ وهي منظومة في الإجازة بقراءة القرآن، وهداية الرحمن في تجويد القرآن، ومعينة الإخوان في عد مواقف آي القرآن في ١٢١ بيتا، وفتح الباري في شرح مقدمة ابن الجزري، وإعلام الممدودات المشكلات فيما نقل حقيقة عن السادات في ١٧ بيتا في أحكام مد البدل. وترك صاحب كتاب جامع المنافع» الكلامَ عن مخارج الحروف وصفاتها، فلم يولها اهتماما، فلاحظ ذلك الشيخ محمد الثالث طَنْ رُونْظَا، وهو من نجباء تلاميذ الماهر طَنْ تِنْقِي صاحب جامع المنافع، فنظمها في أبيات، منها قوله:

لكن تقول لا أرى مخارجا وصفة الحروف في تي النسجا

والشيخ الماهر أحمد تجاني عيسى الكَانِمي (١٣٢٥-١٣٩٣هـ -١٩٠٧-١٩٧٣م) كتب كتابا تحدث فيه عن علوم القرآن والقراءات، سماه نظم في علوم القرآن،[١] وله منظومة أخرى في علم الخط والرسم بعنوان «إفادة الطلاب في خط القرآن العظيم» في ١٧٠ بيتا.

وفي أواخر القرن العشرين أيضا ألف الشيخ إبراهيم بن محمد بشر بـ«غندو» (١٩٠٩-١٩٩٠م) كتابه «مفتاح الأقفال في نثر تحفة الأطفال». جعله على أقسام، قسم تحدث فيه فيه عن تجويد الأحكام، وآخر في علم القراءات، ثم جرد في القسم الآخر تجويد الحروف؛ ولكنه ركز كثيرا على بيان رواية ورش وقالون عن نافع.[٢]

ومنذ بداية القرن الخامس عشر الهجري قام الشيخ عبد القادر بن الحسن الملقب بـ: «أَبَّهْ مَراطِي»-Abba Mara[i]- بكتابة مؤلفات في التجويد، وتوضيح رواية ورش. كان مما ألف

١ انظر:

Dahiru, **Umaru, Qur'anic Studies in Borno**, pp 6263

٢ انظر:

Bello Buhari, **Study on the Works, and Intellectual Contributions of Malam Ibrahim Bashar Gwandu** (19091990-), M.A. Dissertation submitted to the Department of Islamic Studies, UDUS, 2006, pp. 70-77.

كتاب سراج المبتدأ شرح هداية الصبيان في تجويد القرآن لسعيد بن سعد بن نبهان، وتقريب الأقصى في المدة والإمالة»، و«لطائف الرحمن في البحث عن كلمات القرآن»، وكشف الصعب في فهم الراءات واللامات لإعانة الطلاب في تجويد القرآن عن طريق الأزرق عن ورش عن نافع، ورفع الخصاصة عن القراء في تجويد القرآن وجمع أوصاف الحروف»، وفتح الرحمن في تجويد القرآن، وكذلك الشيخ الحسن بن عمر المقريء (١٩٤٠-٢٠٠٥م)، كان من أصل تشاد، إلا أنه تجول في شمال نيجيريا أمثال ميدغري وكنو. وله من المؤلفات في علم القراءات: «دليل الحيران في رواية ورش»، و«فتح الرباني في رواية قالون»، والهداية الربانية، والإرشادات الربانية كلها في التجويد والقراءات.[١]

وهناك مذكرات كتبها أساتذة الجامعة والمدرسون في المعاهد العلمية، ومن هذا القبيل ما كتبه الشيخ سليمان محمد صالح، وهو من قبيلة إغالا في ولاية كوغي، وأسمى كتابه «القراءات السبع»، تناولها فيه البيان عن القراءات بما فيها رواية ورش.[٢]

وكان من حرص مهرة شمال نيجيريا في اتقان القرآن أن قاموا برجز شيّق في الياءات الزوائد التي يثبتها الإمام ورش في الوصل، ويحذفها في الوقف. وهي سبعة وأربعون ياء. وهذا الرجز كان بلغة الهوسا، ولأهميته نأتي به كما هو:[3]

Da’ida’ani zan fara Wamanittaba’nni Sura Ali

A cikin Imrananasamota Falatas’ani na Hudin

Ka ji Hudu Mai tsoron Allah Yauma ya tin a Hudin

Wa’idiDu’ai sun zo su La’inakartani ko ta]uya

---

١ انظر:

Iguda, **TsarinTsangayun Al]ur’ani**, p.3536

٢ انظر: عبد الله، ثالث أبو بكر، **حركة اللغة العربية في أرض إغالا بولاية كوغ ينيجيريا**، (كوغي: مطبعة ألبي، ط١، ٢٠٠٩م)، ص٢٠.

٣ انظر:

Iguda, **TsarinTsangayun Al]ur’ani**,p.124-125

Almuhtadi ta nemo ta Sural }afi da biyar

Taimakemu Jalla mu samo su FahuwalMuhtadiAnyahadiyani

AnyutiyaniKunnaNabgi Antu'allimani ce bata zo ba

Sai mu je {ahe mu gani AllaTattabi'aninagaishesu

Sural Hajji da biyu ba di Nakirisun]areAtamiddunaniSurarNamli

Ateniya Allah mun gode Anyukazzibuni {asasi

A HassukaljawabiSaba'iNakiroyaushe ka zo

Fa[irNakiri ta zo ta Suraryasin da [aya

Naga yun]izuni mai kawo Laturdini tai nisa

Gafirittala]I ta zo ta Tanadiyaushe ka zo

Ni ha]onJawari ya tsereFa'atazuluni daina gudu

Antarjumubibayanki Kafi babbar sura a cikinki

Salas azan samo Fa ha]]aWa'idi na fara

YunadilMunadi na tsakiya Man ya]afuwa'idiauta ne

Wa nuzurisitta Idan ka ce da su shidaka]are

Yada'udda'i Zo mu je Ila du'ai wa]ena

Tabaraka da biyu, NaziriNakirisun]are

Walfajri da hu[u izaYusriBilwadiakramaniahanani sun]are

وليست الياءات الزوائد هي التي حظيت برجز فقط، بل هو منظومات كثيرة في كل ما قد يشكل على طالب القرآن، ومن أطولها وأروعها منظومة في عدد الأعشار وأماكنها في القرآن.[1] المعروف حسب الرسم المغربي أن تكتب دائرة عند كل عشر آيات، تسمي «الكُري»، وبعد كل خمس آيات توضع علامة الخُمسة. وبهذه الطريقة سهُل معرفة عدد آيات القرآن على رواية ورش، بأنه ٦٢١٤ آية،[2] وفي ذلك كتب أيضا عالم مجهول الاسم من علماء برنو منظومة أسماها «تسهيل الأعشار» في ١٢٢ بيتا شعريا؛ حيث ذكر فيها أن في القرآن ٥٦٩ عُشرا.

وهناك طريقتان مهمتان يتبعهما مهرة شمال نيجيريا في الحفاظ على الكلمات والحروف أو ضبط كيفية النطق بها في القرآن، اصطلحوا على تسمية الطريقة الأولى بـــ: «الحِرْز»-Harji-، والثانية بـ«الضابط»-Loga-. وهما قائمتان على معرفة حساب الجملي «أبجد هوز»، ولا يتمكن منهما إلا من مهر هذا الحساب وأجاده، ولكل مجيد وماهر طريقته في استخراج هذه الأشياء، ولا تنضبط كثرة. وكتاب «نعت البدايات» معين جدا في هذا الباب، وقد اعتمد عليه الماهر شريف بلا كثيرا على هامش المصحف المكتوب بيده.

أما الحرز فيعنون به هو معرفة أعداد الكلمات وتكرارها في القرآن، فمن الكلمات ما كانت فرادى، أو اثنتين وهكذا، ويستعملون حساب الجُملي، ويرمزون به في تقييد الأعداد؛ حيث يقولون: «الم» هي «بد»؛ بمعنى تكررت ست مرات، وكلمة «لعلهم» هي «مج»؛ بمعنى أتت ثلاث وأربعون مرة.

وأما الضابط فهو معرفة عدد الأماكن المتشابهة في القرآن، فإذ أن بعض المهرة لا يعرفون علوم اللغة، فقد اخترعوا طريقة تضبط لهم كل الأماكن المتشابهة، فيلاحظونها عند التلاوة. فكلمة «عشر» مثلا، وردت ست مرات؛ ولكن الكلمات التابعة لها متغايرة، فهنا أتوا بضابط يقول: «كنم شكو» ليسهل عليهم أمرها. «ك»= عشرة كاملة. و«ن»= اثنى عشر نقيبا. و«م»=

١ انظر:

Iguda, **TsarinTsangayun Al]ur'ani**, pp. 125-130

٢ انظر: الغباري، الماهر الحاج الشريف بلا الكنوي، **مصحف القرآن الكريم برواية الإمام ورش، كتابة**، ص٥٢٠.

عشر مساكين. و»ش»=عشر شهرا. «ك»= أحد عشر كوكبا. و»و»= تسعة عشر، وما جعلنا؛ أما كلمة «لم يلبثوا» فكلها بالثاء إلا اثنين، وهي: «ولم يلبسوا إيمانهم»، و»يلبسوا عليهم دينهم»، والكلمات «أصبكم»، وأصبتهم»، و»أصبتكم» تكتب كلها دون ألف، والكلمات «يصرف» كلها بالصاد إلا حرفا واحدا، وهي «يسرف في القتل»، وهذه التي أشرنا إليها هي أمثلة فقط.

أثر قراءة ورش في فهم دلالة القراءات المخالفة للقراء السبع

سبقت الإشارة إلى أن القرآن الكريم أنزله الله سبحانه وتعالى على سبعة أحرف، فتعددت القراءات واختلفت فيما بينها في مواضع لغوية معينة؛ في المستوى الصوت والصرف والنحوي، وقد يؤثر ذلك في الجانب هذا، وكل أمر من الله إلا وفيه حكمة معينة منها:

1. بيان حكم من الأحكام كقوله سبحانه وتعالى: ﴿وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس﴾،[1] قرأ سعد ابن أبي وقاص: ﴿وله أخ أو أخت فلكل من أم﴾،[2] بزيادة لفظ:)من أم(، وتسمى القراءة التفسيرية، وهي قراءة شاذة. فتبين لها أن المراد بالإخوة في هذا الحكم الإخوة للأم دون الأشقاء، ومن كانوا للأب، وهذا أمر مجمع عليه؛ حيث كان الاختلاف بين القراءتين في الزيادة.

الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين كقوله تعالى: ﴿فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾؛ [سورة البقرة:٢٢٢] [3] قرأ شعبة وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر وخلف العاشر ﴿يَطَّهَّرنَ﴾ بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما، على أنه مضارع (تطهّرن﴾ أي: اغتسل، والأصل يتطهرن، فأدغمت التاء في الطاء، لوجود التجانس بينهما؛ لأنهما يخرجان من مخرج واحد، وهو: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا. فإن الطهر يكون بالغسل، فلا يجوز الوقف على ﴿يَطَّهَّرنَ﴾؛ لأنه وما بعده كلام واحد؛ إذ لا يجوز أن يطأ امرأته

---

١ سورة النساء، آية ١٢.

٢ أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والدرامي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقرأ ﴿وإن كان رجل يورث كلالة وله أخ أو أخت من أم﴾. انظر: الخطيب، عبد اللطيف، **معجم القرءات** ، (دمشق: درا سعد الدين للطباعة والنشر، د. ت)، ج٢، ص٢٢.

٣

إذا طهرت حتى تطهر بالماء.[1] وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص عنه ﴿يَطْهُرْنَ﴾ بسكون الطاء وضم الهاء مخففة، على أنه مضارع ﴿طهر﴾ يقال: طهر المرأة إذا شفيت من الحيض واغتسلت. فإن الطهر على هذه القراءة على معنى ارتفاع الدم وانقطاعه، وعليه فيجوز الوقف على ﴿يَطْهُرْنَ﴾؛ لأنه كلامان، ويكون على هذه القراءة كافيا.[2] إذ قرأ بالتخفيف والتشديد في حرف الطاء من كلمة ﴿يطهرن﴾ ولا ريب أن صبغة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى؛ أما قراءة التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة، ومجموع القراءتين يحكم بأمرين هما: أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر، وذلك بانقطاع الحيض، وأنها لا يقربها زوجها إلا إن بالغت في الطهر وذلك بالاغتسال، فلا بد من الطهرين كليهما في حواز قرب النساء، وهو مذهب الشافعي ومن وافقه أيضا. (وهنا اختلاف في الجانب الصرفي)

الدلالة على حكمين شرعيين، ولكن في حالين مختلفين، كقوله تعالى في بيان الوضوء: ﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق، وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾؛ [سورة المائدة، آية ٦] إذ قرأ نافع وابن عامر والكسائي بنصب لفظ (أرجلكم) وبجرها،[3] فالنصب يفيد طلب غسلها؛ لأن العطف حينئذ يكون على لفظ (وجوهكم) المنصوب، وهو مغسول، والجر يقيد طلب مسحها؛ لأن العطف حينئذ يكون على لفظ: (رءوسكم) المجرور، وهو ممسوح، وقد بين الرسول ﷺ أن المسح يكون للبس الخف، وأن الغسل يجب على من لم يلبس الخف. (ويظهر هذا بشكل جلي في الجانب النحوي).

دفع توهم ما ليس مرادا و كقوله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا إذا نودي إلى الصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾؛ [سورة الجمعة، آية ٩] حيث قرئ: (فامضوا إلى ذكر الله)، وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وأبي ابن كعب وابن عمر وابن الزبير وغيرهم رضي الله عنهم: ﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾، [سورة الجمعة: ٩] بدلاً من ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾، والقراءة

١ انظر: أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، **المكتفي في الوقف والابتداء وفي كتاب الله تعالى**، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧م)، ص١٨؛ وانظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص٣٤٠.

٢ انظر: النحاس، أحمد بن محمد أبو جعفر، **القطع والائتلاف**، تحقيق: أحمد خطاب العمر (بغداد: مطبعة العاني، ط١، ١٩٧٨م)، ص٢٠٧؛ القيسي، مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**،تحقيق: محيي الدين رمضان (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م)، ج١، ص٢٩٣.

٣ انظر: المرجع السابق، ج١، ص٤٠٦.

الأولى قصد ووهم منها وجوب السرعة في المشي إلى صلاة الجمعة؛ ولكن القراءة الثانية رفعت هذا التوهم؛ لأن الذي ليس من مدلول السرعة.[1]

تحليل عقيدة ظل فيها بعض الناس، نحو قوله تعالى في وصف الجنة و أهلها: ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا﴾؛ [سورة الإنسان، آية 20] حيث جاءت القراءة بضم الميم وسكون اللام في لفظ (وملكا كبيرا) وجاءت قراءة أخرى بفتح الميم و كسر اللام في هذا اللفظ نفسه،[2] فرفعت هذه القراءة الثانية نقاب الخفاء عن وجه الحق في عقيدة رؤية المؤمنين الله تعالى في الآخرة؛ لأنه سبحانه هو الملك وحده في تلك الدار يقول عز في علاء: (لمن الملك اليوم الله الواحد القهار)

الاختلافات اللغوية والصوتية:

إن ما يلاحظ في الاختلافات الواردة بين قراءتي نافع برواية ورش عنه و عاصم برواية حفص عنه هو كثرة الاختلافات الصوتية ولعل من أبرزها ما يظهر جليا في الكتابة لذا سنختار أهم ثلاث ظواهر صوتية وهي: تحقيق الهمز وتسهيله المد - وابدال صوت بصوت. وسنركز هنا على سورة البقرة:

١ - بين تحقيق الهمز وتسهيله:

قرأ نافع بترك الهمز أو تسهيله و قرأ عاصم بتحقيقه و ما يلي نماذج في سورة البقرة .

رقم الآية	قراءة النافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
٠٣ – ٠٤	الذين يومنون	الذين يؤمنون
٠٤	وبالآخرة	وبالأخرة
٠٦	ءآنذرتهم	ءأنذرتهم
٠٦	لا يومنون	لا يؤمنون
٠٨	وما هم بمؤمنين	وما هم بمؤمنين
١١	الأرض	الأرض
١٣	أنومن	أنؤمن

١ انظر: أبو حيان الأندلسي، أثير الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م)، ج١، ص٣٣٢.

٢ انظر: الخطيب، عبد اللطيف، **معجم القراءات**، ج ١٠، ص ٢٢١.

٢٣	فاتوا بسورة	فأتوا بسورة
٣١	إن كنتم صادقين	إن كنتم صادقين
٣٨	فإما يأتينكم	فإما يأتينكم
٤٤	أتأمرون	أتأمرون
٥٥	لن نومن	لن نؤمن
٦٢	والصابين	والصابئين
٦٢	واليوم الاخر	واليوم الأخر
٩٠	بيسما اشتروا	بئسما اشتروا
١٨٤	فعدة من أيام اَخر	فعدة من أيام أخر
٢٦٠	فخذَ اربعة	فخذْ اربعة
٢٦٠	واعلم اَن	واعلم أن
٢٦١	حبة اَنبتت	حبة أنبتت
٢٦٥	فئاتتُ اكلها	فئاتتُ أكلها
٢٦٩	فقد اوتي	فقد أوتي
٢٧٠	من نفقة اَو	من نفقة أو
٢٨٢	بدين اِلى	بدين اِلى
٢٨٢	كاتب اَن	كاتب أن

٢ - الـــمد:

قـرأ نافـع بروايـة ورش عنـه بالمـد إذا انتهـت الكلمـة تميـم وبـدأت الكلمـة بعدهـا بألـف أمـا عاصـم بروايـة حفـص عنـه فلـم بعـد ومـن نمـاذج ذلـك في سـورة البقـرة:

رقم الآية	قراءة النافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
٠٣ – ٠٤		ء أنذرتهم أم لم تنذرهم
06		لهمْ ءامنوا
13		معكمْ إنما
14		أبصارهمْ إن
20		كنتمْ أموانا
28		لكمْ إني أعلم
33		و أنهمْ إليه
46		إنكم ظلمتمْ أنفسكم
54		فتاب عليكمْ إنه
54		فلهمْ أجرهم

62		كنتمْ أموانا

وفي الآية التالية قرأ عاصم بالمد و نافع لم يقرأ بالمد:

رقم الآية	قراءة النافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
30	قال إن أعلم	

٣ - إبدال صوت بصوت:

وقد كان ذلك في كلمتين في سورة البقرة هما:

رقم الآية	قراءة النافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
30	يبصط	يبص ّط
245	ننشرها	ننشزها

استنباط الاختلافات الصرفية:

وقد وضعت في تسع عشرة كلمة، وهي على أنواع كالاختلاف في إحدى الحركات، في التشديد وللتخفيف، وفي الغياب والحضور.

1ـ الاختلاف بزيادة حرف أو نقصانه:

رقم الآية	قراءة النافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
09	وما يخادعون	وما يخدعون
184	مساكين	مسكين
251	ولولا دفاع	ولولا دفع

2ـ الاختلاف في التشديد والتخفيف:

رقم الآية	قراءة النافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
10	بما كانوا يكذّبون	بما كانوا يكْذِبون
85	تظاهرون	تظَاهرون
280	و أن تصَّدَّقوا	وأن تصدَّقوا

3 - الاختلاف في الحركات:

رقم الآية	قراءة النافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
168	خُطْوات	خُطُوات
236	على الموسع قدْره	على الموسع قدَره
236	و على المقتر قدْره	و على المقتر قدَره

249	من اغترف غَرْفَة	من اغترف غُرْفَة
265	جنة برُبْوة	جنة برَبْوة
273	يَحْسِبُهم	يَحْسَبُهم
٢٨٠	إلى ميْسُرَة	إلى مَيْسَرَة

٤ - ضمير المخاطب وضمير الغائب:

رقم الآية	قراءة النافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
٨٥	عما يقولون	عما تقولون
١٤٠	أم يقولون	أم تقولون
١٦٥	ولو ترى الظالمين	ولو ترى الظالمين

٥ – بين ضمير المتكلم وضمير الغائب

رقم الآية	قراءة النافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
٥٨	يغفر لكم	نغفر لكم
٢٧١	نكفر	نكفر

٦ - أما الاختلاف التاسع عشر فلا يدخل ضمن الأنواع السابقة، كما يمكن أن تدرجها في زيادة حرف أو في التشديد والتخفيف تجوزا و هذه الكلمة:

رقم الآية	قراءة النافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
132	وأوصى	ووصى

7ـ بين الماضي و الأمر:

رقم الآية	قراءة النافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
125		

استنباط الاختلافات النحوية:

وقد تمثلت هذه الاختلافات في أربع عشرة كلمة وهي على قسمين، وهما:

١ - الاختلافات النحوية في الأفعال:

رقم الآية	قراءة النافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
١١٩	ولا تُسئلْ	ولا تُسئلُ
٢١٤	حتى يقولٌ	حتى يقولَ
245	فيضاعفُهُ	فيضاعفَهُ
271	نكفرْ	يُكفرُ
284	فيغفرْ	فيغفرُ
284	يعذبْ	يعذبُ

٢ - الاختلافات النحوية في الأسماء:

رقم الآية	قراءة النافع برواية ورش عنه	قراءة عاصم برواية حفص عنه
177	ليس البرُّ	ليس البرَّ
177	ولكن البرُّ	ولكن البرَّ
189	ليس البرُّ	ليس البرَّ
189	ولكن البرُّ	ولكن البرَّ
184	فديةُ طعامِ مساكين	فديةٌ طعامُ مساكين
240	أزواجا وصيةٌ	أزواجا وصيةً
282	تجارةٌ حاضرةٌ	تجارةً حاضرةً

المستوى الصوتي

في تحقيق الهمز وتسهيله من النادر جدا أن يؤدي هذا الاختلاف إلى تغير في الدلالة، وقد حدث هذا التغيير في سورة البقرة مرة واحدة في كلمة (الصابين - الصابئين)، ومعنى الصابئين الخارجين من دين إلى دين و هم قوم من اليهود أو النصاري صبئوا عن دينهم أي خرجوا عنه.[١]

وذكر أبو حيان الأندلسي في كتابه البحر المحيط أن النصارى جمع نصران، يقول: « النصارى جمع نصران ونصراتة مثل ندمان و ندمانة وقال سيبويه وأنشد:

كلتاهما مرت و أسجد رأسها ** كما سجدت نصرانة لم تحنف

١ انظر: بن عبد الله، محمد الأمين، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، (القاهرة: دار طوق النجاة، ٢٠٠١م)، ج١، ص٤٥٩.

وأنشد الطبري:

يظل إذا دار العشي محنفا ** ويضحي له وهو نصران شامس[1]

وقد ذكر أيضا معنى الصابئين؛ حيث يرى بأن السابقين أو الصابئون هم الخارجون من دين مشهور إلى غيره، من صبؤا بالي و الجيم، و يقال: صبأت النجوم طلعت، وحبست ثنية العلام خرجت، وصبئت على القوم لمعنى طرأت. هذا على قراءة المهموز؛ أما غير المهموز فيري بأنه يحتمل وجهين أظهرهما أن يكون من صبأ بمعنى مال، والوجه الآخر أن يكون أصله الهمز فسهل بقلب الهمز ألفا في الفعل وياء في الاسم، ثم يذكر أن قلب الهمزة ألفا يحفظ ولا يقاس عليه، وأما قلب الهمزة ياء فبابه الشعر؛ ولذلك كان الوجه الأول أظهر وأقوى.[2]

واختلف القراء في إعراب ﴿الصابئون﴾ في هذه الآية، فقرأ الجمهور «والصابئون» بالرفع، وعليه مصاحف الأمصار والقراء السبعة، وقرأ عثمان بن عفان وعائشة وأُبي بن كعب وسعيد بن جبير والجحدري «والصابئين» وهذه قراءة بينة الإعراب، وقرأ الحسن بن أبي الحسن والزهري «والصابيون» بكسر الباء، وضم الياء دون همز، وقد تقدم في سورة البقرة، وأما قراءة الجمهور «والصابئون» فمذهب سيبويه والخليل ونحاة البصرة أنه من المقدم الذي معناه التأخير، وهو المراد به، كأنه قال: (إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليه ولا هم يحزنون، والصابئون والنصارى كذلك،[3] وأنشد الزجاج نظيرا في ذلك:

وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق[4]

فقوله: «وأنتم» مقدم في اللفظ مؤخر في المعنى، أي وأنتم كذلك، وحكى الزجاج عن الكسائي والفراء أنهما قالا: ﴿والصابئون﴾ عطف على الذين؛ إذ الأصل في «الذين» الرفع، وأن نصب «إن» ضعيف. وخطّأ الزجاج هذا القول، وقال «إن» أقوى النواصب.

وحكي أيضا عن الكسائي أنه قال: (والصابئون) عطف على الضمير في «هادوا» والتقدير:

---

١ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢م)، ج١، ص٤٠١.

٢ المرجع السابق، ج١، ص ٤٠١.

٣ انظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، (بيروت: دار عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٣م)، ج٢، ص١٩٣؛ والنحاس، **إعراب القرآن**، ج٢، ص٣١.

٤ الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص١٩٣؛ والنحاس، **إعراب القرآن**، ج٢، ص٣٢.

هادوا هم والصابئون[1]، وهذا قول يرده المعنى؛ لأنه يقتضي أن الصابئين هادوا).[2]

وقد يؤدي إبدال صوت بصوت إلى تغير المعنى كما في قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [سورة البقرة: آية ٢٥٩]، وقد قرأ نافع برواية ورش عنه ننشزها وقرأ عاصم برواية حفص)ننشرها(.[3]

المستوى الصرفي

التشديد والتخفيف قد يؤدي إلى اختلاف في المعنى كالزيادة والمبالغة في الشئ، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾، [سورة البقرة، آية ٢٤٩] قرئت باختلاف في الحركة الأولى من الكلمة (غُرفة - غَرفة)، وقد اختلفت دلالتها بسبب الحركة.[4]

المستوى النحوي

الاختلاف النحوي في الأفعال إما أن يؤدي إلى الاختلاف، وإما أن يكون ناتجا عن الاختلاف في المذاهب ففي قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾، [سورة البقرة، آية 214] على قراءة نافع بالرفع: (حتى يقولُ)،[5] فحتى هنا غاية مجردة تنصب الفعل بتقدير إلى (أن)، وعلى قراءة نافع كأنه اقترنت بها، فهي حرف ابتداء ترفع الفعل، وأكثر المتأولين على أن الكلام إلى آخر الآية من قول الرسول والمومنين، ويكون ذلك من قول الرسول ﷺ على طلب استعجال النصر لا على شك ولا ارتياب والرسول ﷺ اسم جنس، وذكره الله تعظيما للنازلة التي دعت الرسول ﷺ إلى هذا القول. قالت طائفة: في الكلام تقديم وتأخير او التقدير: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾، وقدم الرسول ﷺ في الرتبة لمكانته، ثم قدم المؤمنين؛ لأنه مقدم في الزمان.[6]

١ انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص١٩٤؛ النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل، **إعراب القرآن**، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم (بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ج٢، ص٣٢.

٢ ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(تفسير ابن عطية)**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م)، ج٢، ص٢١٩.

٣ انظر: القيسي، مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، ج١، ص100 .

٤ انظر: المرجع السابق، ج١، ص99.

٥ انظر: المرجع السابق، ج١، ص99.

٦

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى ما يأتي:

1. ثمة طريقتان مهمتان يتبعهما مهرة شمال نيجيريا في الحفاظ على الكلمات والحروف أو ضبط كيفية النطق بها في القرآن، اصطلحوا على تسمية الطريقة الأولى بـــ: «الحِرْز»-Harji-، والثانية بـ»الضابط»-Loga-

2. دخل علم القراءات ضمن الإصلاحات المذكورة، ليس بتأليف كتاب مستقل فيه فقط، بل حتى عن طريق إيراد القراءات والمقارنة بينها خلال تفسير كتاب الله تعالى.

3. إن المحافظة على رواية ورش عن نافع في المجتمع النيجيري ما زال له أثر في فهم الآيات القرآنية، على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي.

المراجع العربية

أبا، يوسف محمد، الشيخ محمد الرابع طن تنقي: حياته ومساهماته العلمية، (الرسالة المقدمة إلى قسم الدراسات الإسلامية، جامعة بايرو، لنيل الليسانس، ١٩٨٢م).

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٦م).

ابن الجوزي، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء،)القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٩٣٢م.(

ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(تفسير ابن عطية)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م).

ابن فودي، عبدالله بن محمد، (ت ١٢٤٦ هـ)، ضياء التأويل في معاني التنزيل من سورة يونس حتى سورة إبراهيم لمؤلفه عبد الله بن محمد بن فودي المتوفي عام ١٢٤٦هـ / ١٨٢٩م: دراسة وتحقيق، (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المرقب، ٢٠١٢م)..

ابـن مجاهـد، حمـد بـن مـوسى بـن العبـاس التميمـي، السـبعة في القـراءات، تحقيـق: شـوقي ضيـف،)القاهـرة: دار المعـارف، ط2، 1980 م(.

أبـو حيـان الأندلـسي، أثـير الديـن أبـو عبداللـه محمـد بـن يوسـف، البحـر المحيـط، تحقيـق: عـادل أحمـد عبـد الموجـود وآخـرون (بـيروت: دار الكتـب العلميـة، ط١، ٢٠٠١م).

أبـو حيـان الأندلـسي، محمـد بـن يوسـف بـن عـلي بـن يوسـف، البحـر المحيـط في التفسـير، (بـيروت: دار الفكـر، ١٩٩٢م).

أبـو عمـرو الـداني،، عثـمان بـن سـعيد، المكتفـي في الوقـف والابتـداء وفي كتـاب اللـه تعـالى، تحقيـق: يوسـف عبـد الرحمـن المرعشـلي (بـيروت: مؤسسـة الرسـالة، ط٢، ١٩٨٧م).

أبوبكـر، محمـد آدم، المـدارس القرآنيـة في مدينـة كنـو: نشـأتها، تطورهـا، ومسـاهمتها في نـشر الثقافـة الإسـلامية العربيـة،)رسـالة مقدمـة إلى قسـم الدراسـات العربيـة بجامعـة بايـرو لنيـل درجـة الليسـانس، ـ١٩٩٠م).

الإلـوري، آدم عبـد اللـه، نظـام التعليـم العـربي وتاريخـه في العـالم الإسـلامي، (القاهـرة: مكتبـة وهبـه، ٢٠١٥م).

بـن عبـد اللـه، محمـد الأمـين، تفسـير حدائـق الـروح والريحـان في روابي علـوم القـرآن، (القاهـرة: دار طـوق النجـاة، ٢٠٠١م).

بـن فـودي، محمـد بـلُّ بـن عثـمان، إنفـاق الميسـور في تاريـخ بـلاد التكـرور: سـلطان دولـة سُـكُتُ بشـمال إفريقيـا ١٨١٧-١٨٣٧م، (تونـس: كليـة العلـوم الانسـانية والاجتماعيـة، ٢٠٢٠م).

الخطيـب البغـدادي، أبـو بكـر أحمـد بـن عـلي بـن ثابـت، الكفايـة في معرفـة أصـول علـم الروايـة، تحقيـق أبي إسـحاق الدمياطـي، (القاهـرة: مكتبـة ابـن عبـاس، ٢٠٠٢م).

الخطيب، عبد اللطيف، معجم القرءات، (دمشق: درا سعد الدين للطباعة والنشر، د. ت).

الذهبـي، و عبـد اللـه شـمس الدّيـن مُحَمَّـد بـن أحمـد بـن عُثـمان، معرفـة القـراء الكبـار عـلى الطبقـات والأعصـار، تحقيـق: بشـار عـواد معـروف وزمـلاؤه،،)بـيروت: مؤسسـة الرسـالة، ١٩٨٤م).

رابـع، تجـاني زبـير، جامـع المنافـع عـلى قـراءة الإمـام نافـع: تحقيـق وتعليـق، (بحـث مقـدم إلى قسـم الدراسـات الإسـلامية، جامعـة بايـرو- لنيل شـهادة الماجسـتير، ـ٢٠٠٣م).

عبد الله آياغي، ثاني موسى، كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن للشيخ العلامة عبد الله بن فودي : تحقيق و دراسة من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الكهف، (بحث ماجستير، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، ٢٠٢٠م).

عبد الله، ثالث أبو بكر، حركة اللغة العربية في أرض إغالا بولاية كوغ ينيجيريا، (كوغي: مطبعة ألبي، ط١، ٢٠٠٩م).

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، (بيروت: دار عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٣م).

القيسي، مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،تحقيق: محيي الدين رمضان (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م).

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل، إعراب القرآن، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم (بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م).

النحاس، أحمد بن محمد أبو جعفر، القطع والائتلاف، تحقيق: أحمد خطاب العمر (بغداد: مطبعة العاني، ط١، ١٩٧٨م).

المراجع الأجنبية

Bello Buhari. 2006. Study on the Works, and Intellectual Contributions of Malam Ibrahim Bashar Gwandu (19091990-), M.A. Dissertation submitted to the Department of Islamic Studies, UDUS.

Dahiru, Umaru. 2011.= Qur'anic Studies in Borno: Developments in the Nineteenth and Twentieth Centuries, Maiduguri: ED- Linform Services.

Iguda, Sunusi, TsarinTsangayun Al]ur'ani A Arewacin Nigeria: Tarihinsu Da Zamantakewarsu Da Hanyoyin Raya su, Kano: Ofishin Mai bawaGwanma Shawara a kan Tsangayu,1427H/2006.

Iguda. No date. TsarinTsangayun Al]ur'ani, Nigeria.

Newman, Paul. 2017. Hausa Phonology Paul Newman. In Kaye, Alan S., and Peter T. Daniels. Phonologies of Asia and Africa, edited by Alan S. Kaye, and Peter T. Daniels, Eisenbrauns, 1996. ProQuest eBook Central, http://ebookcentral.proquest.com/lib/iub

جرش

الثقافية